رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الطحاوية الثاني الشيخ يوسف الغفيص

شرح العقيدة الطحاوية ٣١ الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو المجلس الثالث عشر من مجالس شرح الطحاوية من شرح معالي شيخنا يوسف الغفيص

وينعقد هذا المجلس في الثالث عشر من شهر جمادى الاول من سنة اثنتين وثلاثين واربع مئة والف في جامع عثمان ابن عفان بحي الوادي في مدينة الرياض. قال الامام ابو جعفر رحمنا الله واياه ونؤمن بالكرام الكاتبين. فان الله

فقد جعلهم علينا حافظين ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض ارواح العالمين وبعذاب القبر لمن كان. نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين. الايمان بالملائكة

اصل من اصول الايمان قد ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم. والايمان بالملائكة واجب على كل مسلم من جهة كونه مجملا ومن جهة التفصيل الذي جاءت به الشريعة

اما الاجمال فهو الايمان بملائكة الله الملائكة الذين خلقهم الله وهم عباد من عباد الله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون.

وذكر المصنف منهم الكرام الكاتبون ذكر المصنف منهم الكرام الكاتبين

قال ونؤمن بالكرام الكاتبين وهم ملائكة من ملائكة الله موكلون بكتابة اثار العباد وهو المذكور في قول الله سبحانه وتعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وكذلكم الملائكة

الذين اختصوا ببعض الافعال لجبريل وميكائيل واسرافيل والايمان بملك الموت بمجيء السنة المفصلة لهذا وكل هذا يوقف فيه على الخبر لا يزاد عما دل عليه الخبر في كتاب الله سبحانه او في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم كما هي القاعدة

في الاخبار الشرعية انه يكتفى فيها الاتباع والاقتداء دون الزيادة في التفصيل فانها ليست مما يقال بالفقه وتشقيق الحكم فيها فليست لك احاديث او ايات الاحكام التي يستعمل فيها التخريج والقياس

وما الى ذلك نعم قال رحمه الله وبعذاب القبر لمن كان له اهلا وسؤال منكر ونكير في قبره الايمان بعذاب القبر ونعيمه ايضا اصل الاصول للمسلمين. وهو ان الله سبحانه وتعالى

قضى بان المؤمن يكون منعما في قبره وان الكافر يكون معذبا في قبره فانه اذا دفن الميت عادت اليه روحه كما جاءت الاحاديث الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

فهو اما في مقام نعيم واما في مقام عذاب وهي حياة البرزخ وهذا الذي عليه جماهير المسلمين وشذ بعظ اهل البدع في ذلك نعم وسؤالي منكر ونكير في قبره عن وسؤال منكر ونكير كما جاءت به السنة

وهو ان ملكين يأتيان العبد فيصلانه عن ربه وعن دينه وعن نبيه. فهذا مما يجب الايمان به وتسمية ذلك بمنكر ونكير هذا جاء به اثر احتج به الامام احمد وبعض ائمة الحديث والذي ثبت في الصحيح

فيأتيه ملكان وليس في الصحيحين او احدهما تسمية ذلك بمنكر نكير لكنه جاء في بعض الاخبار انما المحفوظ في الصحيحين فيأتيه ملكان ولكن هذه الاثار احتج بها بعض اهل العلم

نعم على ما جاءت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضوان الله عليهم والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران. نعم وذلك انه تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. الحديث عن عذاب القبر ونعيمه

وقال صلى الله عليه وسلم كما في حديث زيد ابن ثابت في الصحيح ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا الا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه

وفي الصحيح ايضا من حديث ابن عمر ما منكم من احد الا ويعرض عليه مقعده بالغداة ومقعده بالعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة

وغير ذلك كثير في الاحاديث المخرجة في الصحاح والسنن والمسانيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على ان القبر فيه عذاب وفيه نعيم وهذا اصل محكم مجمع عليه بين

ائمة السنة والجماعة بل عليه جماهير طوائف المسلمين الا من سب نعم ونؤمن بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيامة البعث صريح متواتر في كتاب الله وفي سنة نبيه وانكاره انما هو من طرائق بعض الامم المشركة الكافرة. قال الله تعالى زعم الذين كفروا الا يبعثوا الايمان بالبعث اصل من اصول الايمان. المجمع عليها بين الرسل عليهم الصلاة والسلام وجميع اتباع الرسل بل وكثير من الشرك يقرون بها. وان انكرها بعضهم اما جحدا واما تكبرا. نعم

ونؤمن بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيامة والعرض والحساب وقراءة الكتاب والثواب نعم والعرض اي ان الاعمال تعرض وان العباد يعرضون على ربهم وكذلك هم الحساب فان العباد يحاسبون منهم من يحاسب حسابا يسيرا كما وصف في كتاب الله
ومنهم من يكون حسابه فوق ذلك ومنهم من يناقش كما جاء في حديث عائشة من نوقش الحساب عذب ومحاسبة العباد يحاسبهم الله سبحانه وتعالى على صفة وكيفية الله اعلم بها
ولكن الاخبار الصحاح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام وقبل ذلكم في كتاب الله سبحانه وتعالى دلت على المحاسبة وهذا صريح في القرآن والسنة ودلت على الموازنة ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
ولا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينهم فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون
وهكذا فهذا الباب باب خبري باب خبري ومن هنا سماه بعظ اهل العلم وبعظ المتكلمين بباب السمعيات وان كانت هذه التسمية عند المتكلمين ليست محكمة لبحث معروف في علم الكلام
انما المقصود انه باب يوقف فيه عند الخبر نعم والبعث كجملة اقر به جميع اتباع الرسل واكثر طوائف الشرك يقرون به وان انكره بعضهم اما جحدا كما في بعض طرق المشركين او فلسفة كما في بعض طرق الفلاسفة الذين ينكرون المعاد
او يتأولونه باوجه من التخييل او كبرا ومخاصمة كمن ذكر الله شأنه في كتابه بقوله وظرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم نعم والعرض والحساب وقراءة الكتاب والثواب
والعقاب والصراط والميزان. نعم كل هذه اوصاف جاءت بها النصوص واسماء شرعية جاءت بها النصوص الصراط والميزان والحساب هذه حقائق شرعية لها وقوعها في الاخرة على صفة لا يدرك الناس في الدنيا
هنا كان يدرك الناس في الدنيا كنهاها. ولكنها حق على حقيقتها كما اخبر الله ورسوله بها والخبر بها جاء في جميع شرائع الرسل عليهم الصلاة والسلام ولهذا لما ذكر الله اليهود ما انكروا مسألة اصل مسألة البعث وكذلك هم النصارى ولا مسألة الجنة ولا مسألة النار
وانما كانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه فيقول الله لهم قل فلما يعذبكم بذنوبكم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. نعم قال رحمه الله والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان ابدا ولا تبيدان. لاخبار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
ولذكر ذلك في كتاب الله ولكن جاءت الاحاديث المفصلة لخلق الجنة وخلق النار. وقد وري النبي صلى الله عليه وسلم وهو في صلاة الكسوف وعرضت له الجنة وعرضت عليه النار
وهذا جاء في حديث اسماء وعائشة وابي موسى الاشعري وغيرهم من الصحابة الذين نقلوا صلة صلاة كسوف الكسوف لما صلى رسول الله عليه الصلاة والسلام صلاة الكسوف فهذا انباء اما هو في الحقيقة وان كان النبي عرظ له شأنها في عرض الجدار
اراه الله ما اراه ولكنها مخلوقة من مخلوقات الله سبحانه وتعالى. وهذا خلاف لقول من قال انها تنشأ بعد ذلك وللصحيح الذي عليه اجماع السلف واكثر طوائف المسلمين ان الجنة والنار مخلوقتان
نعم وان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهما اهلا فمن شاء منهم الى الجنة فظلا منه ومن شاء منهم ان قدر الله سبحانه وتعالى مظى لاهل الجنة
اهل النار وهذا من علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله والعباد مأمورون بما امرهم الله به منهيون عما نهاهم الله عنه والعبد لا يكشف هذا الغيب السابق والقدر السابق
نعم ومن شاء منهم الى النار عدلا منه وكل انما كان عدلا منه سبحانه وتعالى لانه خلقهم وبين لهم المحجة البيضاء فعدلوا عن ذلك وكفروا به نعم وكل يعمل لما قد فرغ له وصائر الى ما خلق له. نعم كل يعمل لما قد خلق له لما مضى به القدر السابق. كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اما اهل السعادة فيسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة وفي مسائل القدر بحث وتفصيل يأتينا ان شاء الله فيما يستقبل من الاسابيع وبالله التوفيق
صلى الله وسلم على نبينا محمد